فاعلية التداخل اللهجي في تشكيل اللغة العربية الفصحى

The Effectiveness of Dialectical Interference in the Formation of Classical Arabic

الباحثة : حيزية كروش
إشراف أ.د مختار درقاوي
جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)
البريد الالكتروني: h.karouche@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2019/09/12 تاريخ القبول:2019/10/13 تاريخ النشر: 2020/03/27

ملخّص:

جاء القرآن الكريم معجزا لألسنة العرب التي كانت تتباهى ببلاغتها وقوتها اللسانية، حيث كان لكل قبيلة ميزة لهجية متفردة تتفاخر بها على باقي القبائل، إلا أن الفواعل الجغرافية والاحتكاكات الحضارية جعلت كمن التقارب اللهجي شيئا يكاد يصل إلى حد التماهي، بل تمازجت لدرجة أنها أصبحت منصهرة فيما بينها لتشكل اللغة العربية الفصيحة المشتركة التي نزل بها القرآن الكريم.

نحاول من خلال هذا البحث أن نسلط الضوء على جملة الفواعل الميكانيزمات الاعتباطية وغير الاعتباطية التي أسهمت في حدوث ظاهرة التداخل اللهجي بين القبائل العربية، وكيف تمكنوا من استغلال الاختلاف القائم بين الأنظمة الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية في بعض الأحيان في بناء نظام لغوي متميز ودقيق، كما أننا نعمل على تحديد بعض التجليات المستوياتية التي تميز بها القرآن الكريم، لنصل في نهاية البحث إلى نتائج مختلفة مفادها أن القرآن الكريم جاء مشبعا بلهجات العرب، وخاصة من خلال ما يسمى بالقراءات القرآنية التي جسدت هذا التداخل تجسيدا فعليا، وبان من خلال الاختلاف المؤدي إلى التداخل بين لغات العرب.

كلمات مفتاحيّة: التداخل اللهجي؛ اللهجة؛ القرآن الكريم، اللغة العربية الفصحى، اللغة .

Abstract:

The Qur'an was a miracle for the Arab tongues, which boasted their eloquence and linguistic power. Among them to form the common language eloquent by the Holy Quran.

Through this research, we try to shed light on the number of actors, arbitrary and non-arbitrary mechanisms that contributed to the phenomenon of dialectical interference between the Arab tribes, and how they were able to exploit the difference between the sound, grammatical, morphological and semantic systems in building a distinct and accurate language system. We work to identify some level manifestations that distinguish the Koran, to reach at the end of the research to the different results that the Koran came imbued with the dialects of the Arabs, especially through the so-called Quranic readings that embodied this overlap in an actual embodiment, and that through Differences leading to the overlap between the languages of the Arabs.

Key words: dialectic overlap; dialect; Koran, Standard Arabic, language.

مقدمة:

اختار الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وعاء لمعجزاته، وإطارا لكراماته عن حكمة وتقدير، ودراية وتدبير، فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبي الإسلام محمد عليه أفضل صلاة وتسليم، " وقد حير هذا الكتاب العرب منذ نزوله منجما في مكة المكرمة قبل ألف وأربع مئة سنة (1400)، فقد كانوا أهل فصاحة وبلاغة تنقاد لهم المعاني انقيادا إذا تحدثوا، وتطاوعهم الألفاظ حيثما رموا"[1]

القرآن الكريم يعد المرجع الرئيسي للغة العربية، حيث لا يمكن التشكيك في نصوصه، ولا يقبل الجدال فيها، فقد كان الفضل له في توحيد لهجات العرب، إذ إن نزوله كان متزامنا مع وصول اللهجات العربية إلى ذروة الفصاحة والبلاغة، أي أنه نزل بلغة واحدة متطورة وشاملة يفهمها جميع العرب.

وقد كانت اللهجات العربية قبل الفترة الإسلامية ذات تنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب، ومع ذلك هنالك لهجة واحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق، واستمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام، وهي اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي التي تعرف باللغة المشتركة[2] .

1-مفهوم اللهجة وعلاقتها باللغة:

أ-لغة: ورد في معجم العين أن اللهجة تعني:" طرف اللسان، وجرس الكلام ويقال: فصيح اللهجة، وهي لغته التي جب عليها فاعتادها"[3]، واللهجة على اللسان وهي طرفه فهو آلة التحدث.

جاء في لسان العرب لابن في تعريف:" ذي لهجة أصدق من أبي ذر، وفي حديث آخر: أصدق لهجة من أبي ذر قال: اللهجة، اللسان، وقال كذلك: لَهج بالأمر لهاجا ولهوج وألهج، وكلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به، ويقال: فلان ملهج بهذا الأمر، أي مولع به.

واللهج بالشيء: الولوع به، واللهجة: جرس الكلام والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة هي لغته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها"[4].

وعليه يمكن القول أن مفهوم اللهجة يتمحور في معنيين:

الأول: هي اللسان، أو طرف اللسان أو جرس الكلام، وما ينطق به من الكلام، أو اللغة التي فطر عليها الإنسان، وتعود على استعمالها.

الثاني: الولع بالشيء، ولزومه والاعتياد عليه[5]

إذن فوجه الاتفاق بين المعنيين هو التعود على الشيء، فكلاهما يؤدي وظيفة دلالية تصب في نفس السياق الوظيفي للكلمة.

اصطلاحا: قال ابن جني في سر صناعة الإعراب:" قرأت على أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن يحيى قول بعضهم:

علي فيما أبتغي أبغيش بيضاء ترضيني وترضيش

وتطبي وديني أبيش إذا دنوت جعلت تنئيش

وإذا نأيت جعلت تدنيش وإن تكلمت جئت في فيش

حتى تنقي كنقيق الديش[6]

اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفة جميع أفراد هذه البيئة، فهي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، إذ يرى كمال بشر أن اللهجة ضرب من التنوع اللغوي العاكس لأنماط مجتمع معين.

لقد كان علماء العربية القدماء يطلقون على اللهجة أيضا اللغة، فيقولون هذه لغة أهل الحجاز، وهذه لغة تميم ونحو ذلك، ولم يستعملوا مصطلح " لهجة" الشائع عند المحدثين الذين يعنون بها مجموعة الخصائص اللغوية، التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد تلك البيئة[7]

نستنتج من خلال ما ذكر آنفا أن مجموع الخصائص والملامح اللغوية تتجلى في الزاوية الاجتماعية للغة، إذ يؤسس الفرد قاموسه اللغوي وفق ضوابط اجتماعية تتحكم فيها البيئة التي يولد فيها المتكلم، فيلهج بما

سمعه من غيره الذي يعيش معه في نفس الحيز الاجتماعي، فيولد ما يمكن أن نسميه الوجود اللغوي داخل المحيط الاجتماعي، الذي يفرض عليه استعمال نفس اللهجة التي تسمح له بالفهم والإفهام.

يرى علماء اللغة المحدثين أن:" اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية التي جبل عليها الإنسان، أو اعتادها في بيئته الخاصة، وهي الطريقة التي يتلفظ بها الإنسان لغته، أو بعضها لاختلاف النطق، أو الظروف المحيطة بالمتكلم، وقد تختلف اللهجة ضمن المحيط الواحد، - القسم القديم والقسم الحديث- على أن اللغة تزيد أو تقل من منطقة إلى أخرى، بحسب القرب أو البعد أو بحسب الاتصال الأسري، كما أن الوسائل الحديثة خففت كثيرا من غلواء التباين"[8].

يدل التعريف الحداثي لمصطلح اللهجة على مجموع العوامل التي تؤثر على التكوين اللهجي للفرد والجماعة على حد سواء، فقد تبينت جملة من العوامل البيئية والاجتماعية...كما تمت الإشارة إلى الفاعلية التي يتميز بها الإعلام في رسم الخرائط اللهجية وتوسيعها بناء على آفاق محددة لتفعيل التقارب اللهجي.

2-مفهوم التداخل اللهجي:

التداخل بصفة عامة ظاهرة لغوية تمس الاظمة الصوتية والصرفية....جراء عدة عوامل، وقد عرف بأنه:" تأثيراللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أوإبدال عنصرمن عناصراللغة الأم بعنصرمن عناصراللغة الثانية ويعني العنصرهنا كلمة أوتركيبًا "9.

يستعمل مصطلحا التداخل والتركُّب بمعنى واحدٍ في الدرس اللغويّ قديماً وحديثًا، فالتداخل يعني "أن يتلاقى أصحاب اللغتين، فسمِع هذا لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كلُّ واحدٍ منهما لغة من صاحبه ما ضمَّه إلى لغته، فتركَّبت هناك لغة ثالثة"، كقولهم: قَنَط يَقْنَطُ، إذْ إنَّ قَنَط يَقْنِطُ لغة، وقَنِطَ يَقْنَطُ لغة أخرى، ثُمَّ تداخلت اللغتان فتركَّبت لغة ثالثة هي: قَنَطَ يَقْنَط 10.

1- أ- قَنَط ←——— ب- يَقْنِطُ

فتصبح:

أ- قنَط ب- يقنِطُ قَنَط ← يقنَط (لغة مركَّبة)

ج- قنِط د- يقنَط قنِط ← يقْنِط (لغة مركَّبة)

3-أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة:

إن دراسة اللهجات العربية القديمة لها أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية، حيث تسمح لنا "بالتعرف على التطور في دلالة الألفاظ، ومعرفة مدلولات المفردات، وما تؤديه من معان مختلفة تبعا لاختلاف البيئات، وتقف على طريقة استخدام القبائل العربية للمفردات استخداما مختلفا أحيانا"10، كما أنها تفيد في رسم الخارطة اللغوية للتوزيع اللهجي، وانتشار القبائل العربية الحديثة، وتعد دراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة من وجهة علم اللغة الحديث أفضل مساعد لفهم طبيعة تلك اللغة ومراحل نشأتها وتطورها.

منذ ظهور علم اللهجات شرع في التحقيقات التي تمخضت عددا من السمات اللسانية التي أدت إلى دراسة مفصلة، فالدراسة اللهجية ضرورية لأي بحث وضعت أطره تحت ما يسمى أصول اللغة وتاريخها، إذ يكتسب الباحث من المواد اللسانية ذلك الكم المناسب الذي يمكنه من تسليط الضوء على العديد من

المسائل اللغوية التاريخية التي كانت لها الفاعلية الكبرى في تكوين اللغة الرسمية. واللهجة تعني اللغة الفرعية، فمثلا: اللهجة الشامية هي طريقة أهل الشام في الكلام بالعربية وتستعمل لفظة لهجة بمعنى الطريقة الذاتية في الكلام بما يظهر فيها من انفعال11.

كما تكمن أهمية البحث في اللهجات في الكشف عن خصائص لهجة كل قبيلة عربية فصيحة، نشأت على عادات لغوية معينة، تنازلت عن بعضها لتتوحد مع اللهجات الأخرى، وقد اهتم علماء اللغة بدراسة اللهجات العربية القديمة، وقد اهتم علماء اللغة بدراسة اللهجات العربية القديمة أيّما اهتمام إذ كانوا يأخذون الألفاظ العربية من أفواه عرب الصحراء أو الوافدين إلى الأمصار الذين لم تتأثر ألسنتهم بمخالطة الأعاجم.

كان أبو عمرو بن العلاء أول الرواة الذين شدوا الرحل إلى البوادي وقام باستنطاق الأعراب، فاعتمد منهج الاستماع واستقراء فصاحتهم، إضافة إلى الأصمعي وأبو زيد الأنصاري، وأبو عبيد من أكثر اللغويين طلبا للغة البادية، ومن بين القبائل العربية التي أخذوا عنها نجد: قيس وتميم، وأسد، ثم هذيل وبعض كنانة والطائيين، بينما لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن ساكن البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم التي من حولها12.

البحث في الواقع اللهجي يولد أسئلة عديدة لا يمكن إهمالها، منها:

لماذا تنشأ اللهجات؟

ما هي العوامل التي ساعدت على إنشائها؟

ما هي العربية المشتركة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لابد أن نشير إلى العلاقة التي تربط اللهجة باللغة، فالعلاقة بينهما هي علاقة العام بالخاص، فاللهجة العربية تنشأ من انعزال بعض القبائل، وتمسكها بنظمها وتقاليد خاصة انفردت بها دون غيرها ممن جاورها من القبائل، ويحدث هذا الانعزال بين هذه البيئات تشعب اللغة الواحدة إلى عدة لهجات13

التطور الكلامي لكل قبيلة نتيجة حتمية للانعزال الذي عاشته كل واحدة منها، فنجدها قد حافظت على نظامها الصوتي من جهة، وحافظت على الاستقلالية والخصوصية اللغوية، "فتناقل الأجيال وتوارث اللهجة، ورسم لها أطرا وحدد لها سمات معينة جعلها مستقلة عن غيرها، إذ تنسب إلى لسان قبيلة بعينها"14.

4-اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم:

لم يتفق الباحثون على رأي واحد حول اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم، فقد انقسموا إلى فريقين، فريق يرى أن نزوله بلهجة قريس، وآخر يفند ذلك، وقد كان " أكثر القائلين بالرأي الأول من القدماء المؤيدين لعدد من المعاصرين الذين ينظرون لقريس بقدسية، لكون الرسول صلى الله عليه وسلم منهم، في حين أغلب المعارضين لهذه الفكرة من المعاصرين الذي ساروا على نهج المستشرقين"15.

من بين أهم الكتب التي ذكرت أن نزول القرآن نزل بلهجة قريش، كتاب شوقي ضيف المعنون بتاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي-، حيث يقول:" اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش التي نزل بها"16 .

حين كان القرآن ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم كانت القبائل غير موحدة اللغة، فقد كانت تتحدث بعدة لهجات، بل كان لكل قبيلة ألفاظها وتعبيراتها الخاصة بها، لكن هذه الألفاظ والتعبيرات كانت

ضمن الإطار العالم للنسيج اللغوي، والنسق التركيبي للغة الأم، ليشاء الله عز وجل أن تكون لغة قريش موجهة لكل لغات العرب.

ينقل السيوطي عن الفراء في كتابه المزهر قوله:" كانت العرب تحضر المواسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح، وخلت لغتهم من مستبشع الألفاظ"17.

فهذه اللغة الفصيحة البليغة ناتجة عن انتقاء متمحص لألفاظها المعجمية، من قبل أفراد بيئة تكلمت العربية بالسليقة البعيدة عن العوامل الحضارية التي من شأنها تشويه القاموس اللغوي العربي، فقد تزينت بهرجة بلاغية تعطي لها صفة التميز والانفراد، فلا يمكن لأي نسق لغوي في أي لغة أخرى أن يضاهيها من حيث البلاغة، وخاصة تلك الاختلافات التركيبية والدلالية التي حوتها القراءات القرآنية، فهي انعكاس واضح لكل اللهجات العربية التي وحدة في لغة واحدة هي لغة قريش.

كثير من العلماء غير الفراء سلم بفكرة أن اللغة المشتركة هي لغة قريش مستدلين بقوله عز وجل:﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾18.

إلا أن قراءة بعض كلماته اختلفت بين القراءات المتواتر منها والشاذ، وفي القراءات المتواترة نفسها، مع أن جل كلمات القرآن نزلت بلهجة قريش، ولا غرابة في هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم قرشي، ولهجة قريش لهجته، وعليها عاداته الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، إضافة إلى قبسات من لهجات أخرى.

نزول معظم القرآن مناسب ما دام الله سبحانه وتعالى قد اصطفى محمدا عليه الصلاة والسلام من بين قوم يتكلمون بهذه اللهجة، يقول يوهان فك " لم يقم عند محمد ومعشره فرق هام بين لغة القرآن ولغة العرب"19.

يمثل القرآن الكريم المادة الخام التي يعود إليها اللغويون والبلاغيون العرب، فكل دراسات كانت منبثقة من رحم النص القرآني لذي دفعهم إلى اكتناه مضمونه، واستقراء آيه، واستنباط الدلالة المعجزة من خضم تراكيبه المتميزة، "فقد اختار الله سبحانه وتعالى اللغة وعاء لمعجزاته، وإطارا لكراماته عن حكمة وتقدير، ودراية وتدبير، فالقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبي الإسلام العظيم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد حير هذا الكتاب العرب منذ نزوله في مكة المكرمة قبل ألف وأربع مئة سنة "فقد كانوا أهل فصاحة وبلاغة، تنقاد لهم المعاني انقيادا إذا تحدثوا وتطاوعهم الألفاظ حيثما رموا"20.

القرآن يعد المرجع الرئيسي للغة العربية، فلا يمكن التشكيك في نصوصه، ولا يقبل الجدال فيها، فقد كان له الفضل في توحيد اللهجات العربية، إذ أن نزوله كان متزامنا مع وصول اللهجات العربية إلى ذروة الفصاحة والبلاغة، فقد أتى بلغة متطورة تنم عن تلاقحات لهجية يستوعبها الجميع.

كانت اللهجات العربية قبل الفترة الإسلامية ذات تنوع واختلاف في المفردات والأساليب والتراكيب، ومع ذلك هنالك لهجة موحدة تستخدم في كتابة القصائد والعهود والمواثيق، واستمرت اللهجة الموحدة بعد ظهور الإسلام، وهي اللهجة التي نزل بها القرن الكريم، اللغة الموحدة التي تعرف باللغة المشتركة21.

اللغة التي نزل بها القرآن الكريم هي مزيج لفظي ناتج عن جملة من العوامل التي وحدت اللسان العربي، وأضفت عليه صبغة بلاغية فريدة، وأعطته من الجمالية البيانية الشيء الكثير الذي يعجز العقل البشري عن إبداع نظير له.

عاشت اللغة العربية جنبا إلى جنب مع لهجاتها، ولم تسلم من آثار هذه اللهجات سواء أكان ذلك في أصواتها، ام في صيغها أم في تركيبها ودلالتها " بل إن الاختلافات الصوتية بين الفصحى واللهجات هو الأوضح... ولم تستطع اللغة الفصحى القضاء على هذه اللهجات حتى بعد نزول القرآن...بيد ان لغة القرآن الكريم قد قربت بين الفصحى ولهجاتها أيما تقريب"22.

أي أن القرآن بمثابة البؤرة التي تمركزت فيها جميع الخصائص اللهجية التي تجسد الفصحى، أو بعبارة أخرى هو الإكسير الذي يضمن الديمومة اللهجية، " فللقرآن فضل كبير على اللغة العربية كوعاء شرف يحمل معانيه العظيمة، وقد كان حرص المسلمين على القرآن الكريم هو الداعي لحرصهم على اللغة العظيمة"23.

توحد اللهجات العربية، وتشكلها في وعاء لغوي واحد أطلق عليه اللغة العربية المشتركة هو من أهم مظاهر التعايش الاجتماعي في البلد المسلم، وذلك أن التعايش اللغوي هو من أهم المظاهر التي تترجم الحياة المشتركة، والاتفاق الإيديولوجي بين أفراد الجماعة المسلمة التي نبتت على قيم إسلامية.

نزول القرآن الكريم بلغة قريش هو الشاهد الفعال على مدى اتفاق العرب وقابليتهم للوجود المشترك في الحيز الحياتي، فلا شيء يفرق بين ألسنتهم ما داموا يقرؤون نفس الكتاب، الذي نزل بلغات كل العرب ووطد علاقتها ببعضها، وكسر كل القيود، واخترق كل الحدود اللهجية

5-التعايش السلمي بين العرب في ضوء توحيد اللهجات:

امتاز الإسلام برعاية الإنسانية من حيث العموم، وأصحاب الديانات السماوية من حيث الخصوص، فبسط الله تعالى به روح الانتماء بين البشر، وألف به أبناء الفئات المختلفة، ونشر به روح العدل والإحسان بين الناس كافة. وحفلت الثقافة الإسلامية بمنظومة متكاملة ترعى مسيرة التعايش بين الشعوب والقبائل، وتجمع في رياضها شتى العروق والفصائل، وتضفي عليها محاسن الأخلاق، وأحسن الشمائل، كل ذلك في سبيل أن يحيا الإنسان حياة طيبة شعارها السلام، ومنهجها وفكرها لا يحيد عن الإسلام.

إنّ التعايش أواصره كثيرة، وسبله وفيرة، والعاقل من أدرك أنّ الحياة تسع الجميع، وأنّ الأفكار قابلة للنقاش، وأنّ العمر لا ينبغي أن يضيع في ظلال الخلاف والتنافر والتناحر، وأنّ الإسلام بعث الله به الأنبياء، وألف به بين شعوب الأرض، وأصلح به السلوك، فمنه وإليه المحتكم، وبه تصلح النفوس لتتقبل التعايش مع الآخر على ضوء ضوابطه ومقرراته وسعة رحمته واتساع معالجاته."24

جاء القرآن الكريم حاملا رسالة نبيلة، وهي بناء دولة إسلامية تقوم على مبادئ سلمية، من خلال تنشئة الأمة على قيم روحية تنشر بينهم مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه، وذلك بتعزيز روح التعاون والتقبل للآخر ضمن الجماعة والواحدة، فالمؤمنون إخوة، وسواسية، فهم كالجسد الواحد إذا تأذى منه عضو تداعى له سائر الجسد.

لا يمكن للأمة أن تستقيم على حياة سلمية، وجماعة مشتركة إلا بتطبيق بنود القرآن الكريم، والسير على نهج الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، فهو القدوة المثلى التي نتبعها، فقد تميز بالتسامح والحلم، فعتق عدوه يوم فتح له باب الانتقام وقال لقريش " اذهبوا فأنتم الطلقاء"، وهذا من أسمى المعاني التي تدل على التنازلات الحقوقية التي تنجر عليها المحبة والإخاء.

على الرغم من اختلاف القراءات القرآنية من حيث الأداء، وتمسك القبائل بلهجاتهم، إلا أن الحكمة الربانية كانت فوق كل شيء، " فوجوه القراءة مختلفة باختلاف الأحرف التي نزل عليها القرآن، فقد كان الذي يسمع هذا الاختلاف من أهل تلك الأمصار، إذا احتوتهم المجامع أو التقوا في المواطن على جهاد اعدائهم يعجب من ذلك أن تكون هذه الوجوه كلها على اختلاف ما بينها في كلام واحد، فإذا علم أن جميع القراءات مسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وانه أجازها"25.

جمع النسخ المدونة للقرآن الكريم من أيدي الناس لتوحيد القراءة فيها هو الأمر الذي قال به عثمان بن عفان رضي الله عنه في زمن خلافته، وذلك لجمع القراءات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإلغاء ما دون ذلك، وبذلك وحد المصاحف الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

جمع المصحف الإمام دستور التعايش السلمي بين العرب ذلك لأنه وحد كل الرؤى وجمع كل القراءات التي اختلف فيها في عهد عثمان بن عفان، وبذلك حلت النزاعات، وتجنب المسلمون وقع فت وأباطيل من شأنها أن تفكك الأواصر الاجتماعية والأخوية للمجتمع الإسلامي، فالدين واللغة هما من أهم العوامل التي تسهم في توحيد الفكر، وبناء الحياة العربية المشتركة التي لا تنضب عن خلق البيئة السلمية الضامنة للعيش الرغد.

القرآن الكريم لم يشمل لهجات العرب وحدها بل حتى لغات المجتمعات الاخرى كالعبرية، وبذلك فهو الوعاء الحامل لألسنة متعددة، فقد كسر الحدود الجغرافية للغات الأخرى.

خاتمة: تمخضت هذه الدراسة عن جملة من النتائج أبرزها:

- ❖ اللهجة هي انفراد كل قبيلة بميزية لسانية محددة.
- ❖ للتداخل اللهجي فواعل متعددة تجلت في النص القرآني بشكل واضح.
- ❖ التماهي بين اللهجات والانصهار في بينها أدى إلى ظهور اللغة العربية المشتركة.
- ❖ اللغة التي نزل بها القرآن الكريم هي اللغة التي نتجت عن توحد اللهجات وهذا المرجح من قبل علماء اللغة الذي اجتهدوا في دراسة الأصول اللغوية لكل كلمة وردت في الخطاب القرآني.
- ❖ تتجلى ملامح التعايش اللغوي من خلال التعايش الاجتماعي الذي تجسد في تلاقح الألسنة.
- ❖ دراسة اللهجات العربية القديمة يمثل أرضية متينة جدا لكل باحث لغوي.
- ❖ للتداخل اللهجي فاعلية كبيرة في تكوين النسق اللغوي العربي المترابط والمتميز ببلاغته، على اعتبار أنه نشأ من خلال انتقاء الحسن من الأحسن والأجود

6. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. إبراهيم السمرائي، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 2007.

2. إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.
3. ابن جنّي، ، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، ج1، 1990.
4. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا.
5. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2004.
6. أثير طارق نعمان، لهجات العرب الواردة في الصحيحين –دراسة نحوية تحليلية-، مجلة مراد الأدب، الأنبار، ع8.
7. جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، تر: أحمد الضبيب، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية، 1975
8. حسام النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، العراق، 1978.
9. خير الدين خوجة، فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية، مجلة القلم العربي، باكستان، ع19، 2012.
10. رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان دار المعرفة،ط1، مصر ، 2006.
11. السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، ط1، بيروت، لبنان ، 1986.
12. شاكر العامري، اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم – قراءة جديدة-، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع14، 2014.
13. شاكر العامري، اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم –قراءة جديدة- مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع18، 2014
14. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي-، ذوي القربى، إيران، 2005.
15. علي القاسمي، التداخل اللغوي و التحول اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو،ع11، 2010م.
16. الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1دار الكتب العلمية، ، لبنان، بيروت، مادة (ل ه ج).
17. مجدي إبراهيم إبراهيم، اللهجات العربية –دراسة وصفية تحليلة في الممنوع من الصرف-، ط1، القاهرة، مصر، 2005
18. محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقاتها باللغة الفصحى –دراسة لغوية- دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ،مج4، ديسمبر 2007.
19. محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة الفصحى، -دراسة لغوية-، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ،مج4، ديسمبر 2017..
20. محمد شوقي، مفهوم التعايش السلمي بين المجتمعات، مقال منشور بتاريخ 2016/04/24، irtikaa.com/learning، 2018/04/23، 08:37.
21. محمد محمد داوود، الدلالة والكلام – دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة-، دار غريب، القاهرة، مصر، 2002.
22. محمود حاسم الدرويش، اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بعربية القرآن الكريم، مجلة جامعة عمر مختار، ع2، 2004.
23. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبية، مكتبة رحاب، الجزائر، 1963.
24. يوهان فك، العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب-، تر: عبد الحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1951.

الهوامش:

[1] - ينظر: شاكر العامري، اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم –قراءة جديدة- مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع18، 2014، ص41-42.

2- محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقاتها باللغة الفصحى –دراسة لغوية- دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ،مج4، ديسمبر 2007،ص77.

3- الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1دار الكتب العلمية، ، لبنان، بيروت، مادة (ل ه ج)، ص265.

4- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2004، ص234.

5- أثير طارق نعمان، لهجات العرب الواردة في الصحيحين –دراسة نحوية تحليلية-، مجلة مراد الأدب، الأنبار، ع8، ص119.

6- إبراهيم السمرائي، في اللهجات العربية القديمة، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 2007، ص53.

7-ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ص321.

8-ينظر: جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، تر: أحمد الضبيب، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، السعودية، 1975، ص12.

9- علي القاسمي، التداخل اللغوي و التحول اللغوي، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو،ع11، 2010م، ص 77.

10- محمود حاسم الدرويش، اللهجات العربية البائدة وعلاقتها بعربية القرآن الكريم، مجلة جامعة عمر مختار، ع2، 2004، ص02.

11- ابن جنّي، ، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1990م، ج1، ص377.

12-محمد محمد داوود، الدلالة والكلام – دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة-، دار غريب، القاهرة، مصر، 2002، ص202.

13-إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص234.

14-مجدي إبراهيم إبراهيم، اللهجات العربية –دراسة وصفية تحليلة في الممنوع من الصرف-، ط1، القاهرة، مصر، 2005 ص17.

14- حسام النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، العراق، 1978، ص32.

15-ينظر: شاكر العامري، اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم – قراءة جديدة-، ص4.

16- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي-، ذوي القربى، إيران، 2005، ص132.

17- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، تح: محمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم البجاوي، المكتبة العصرية صيدا، ط1، بيروت، لبنان ، 1986، ص120.

18- سورة إبراهيم، الآية: 4.

19- يوهان فك، العربية – دراسات في اللغة واللهجات والأساليب-، تر: عبد الحليم النجار، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 1951، ص4.

20- ينظر : شاكر العامري، اللهجة التي نزل بها القرآن الكريم – قراءة جديدة-، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع14، 2014، ص41-42.

21- ينظر: محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها باللغة الفصحى، -دراسة لغوية-، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ،مج4، ديسمبر 2017، ، ص77.

22- رمضان عبد التواب، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان دار المعرفة،ط1، مصر ، 2006، ص6.

23- خير الدين خوجة، فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية، مجلة القلم العربي، باكستان، ع19، 2012، ص16.

24- محمد شوقي، مفهوم التعايش السلمي بين المجتمعات، مقال منشور بتاريخ 2016/04/24، irtikaa.com/learning، 2018/04/23، 08:37.

25- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبية، مكتبة رحاب، الجزائر، 1963، ص36-37.